**.انثروبولوجيا الفولكلور و الفنون :**

ان التراث الشعبي Folklore للمجتمعات البدائية و التقليدية يتكون على الأكثر من الاساطير و الحكايات و الأمثال و الحكم و الشعر و القصص ذات المغزى الاخلاقي . ويتضمن التراث ايضآ الموسيقى و كل اساليب التعبير الجمالي كالرقص و الغناء يضاف الى كل ذلك الفنون التشكيلية التي يعبر عنها بالنحت و التماثيل .

وقد غطت البحوث الانثروبولوجية كل جوانب الفولكلور هذه بشكل يتسم بغنى المعلومات في عناصرها الوصفية و التحليلية .

وكان من بين اهداف الباحثين من دراسة الفولكلور هو استثماره لغرض الكشف عما يحتويه من مضامين حضارية ذات مدلولات تاريخية , فنحن نلاحظ هذا الاتجاه مثلآ في بعض بحوث الاستاذ ويسترمارك Westermarck الذي اعتمد فيما اعتمد على الفولكلور في استخلاص اهمية العوامل الاقتصادية في تحديد قيام نظام زواج تعدد الزوجات او نظام الزواج بزوجة واحدة كما يعبر عنها الفولكلور .

وحاول بعض الباحثين ان يستنبطوا المراحل التطورية لجوانب الحضارة المختلفة . فبعض طلبة الفنون مثلآ قد يحدد المرحلة التطورية للمجتمع على اساس درجة الانتقالية في فن الرسم بين النمط الواقعي Realistic Design و النمط الهندسي Geometric Design , وقد اعتبر بعض الباحثين من أمثال (كريبنر) Graebner و (فوى) Foy . وغيرهما من طلبة المدرسة الالمانية التاريخية اعتبروا النماذج الانتقالية التي يختلط فيها النمطان دليلآ على اختلاط حضارتين عن طريق الانتشار و الاقتباس .

والفنون البدائية تشكل في نظر علماء الانسان ميدانآ علميآ لا يستهان به بل لابد من الاستعانة به للكشف عن مؤسسات الحضارة المتعددة التي ترتبط بالفنون خصوصآ الدين و الاقتصاد . كما يستخلص من وجود الفنون في حياة الجماعات البدائية و القبلية حقيقة لها مدلولوها الحضاري الهام وهي ان هذه الجماعات على الرغم من مستواها الاقتصادي الواطئ و وشظف عيشها فان ذلك لا يصرفها عن ممارسة الانشطة الجمالية و الذوقية و الابتكارية التي لا يهدف من ورائها الى تحقيق المنافع الاقتصادية بل ان هدفها هو التعبير عن المواهب و الميول الذهنية و العاطفية الترفيهية و الترويحية الخلاقة . وهذا الاتجاه يختلف عما ادعاه بعض الباحثين من ان الجماعات البسيطة تنصرف انصرافآ ذهنيآ تامآ الى مشاغل كسب المعيشة مما يجعلها مفتقرة الى كل نشاط فني .

ومن جهة اخرى استطاع الباحثون الانثروبولوجيون بواسطة دراسة الفن البدائي ان يتحققوا من ان الممارسات الفنية لا يمكن فهمها اذا اعتبرت نشاطات مكملة للنشاطات الاقتصادية , بل هي فعاليات من صنف آخر متميز عن الفعاليات الاقتصادية و كثيرآ ما ترتكز على معتقدات دينية و سحرية خالية من المضمون الاقتصادي .

وقد انارت دراسة الفنون البدائية و القبلية الكثير من جوانب حياة هذه الجماعات بما تنطوي عليه من قدرات و مهارات و استعدادات ذوقية عالية لم يكن سكان الحضارة الغربية يتوقعونها قبل اجراء هذه الدراسات .